مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٢/٤

مشـــهد من الحـــرب

داخـــل القـــلوب أولا يبـــدأ كســـب المعـــارك

ان ابرز ما في الصورة على اتساع ميدان القتال كله ، هو الانســان المصرى المقاتل الذى أثبت بشـــهادة خبراء الدنيـــا جميعا انه مقاتل باســـل ، اكد بغير ادنى مبـــالغة انه بـــكل المقاييس العسكرية قد صـــنع معجزة .. ســـواء فى عملية الســـاعات الست التى عبر خلالها قناة الســـويس ـــ أكبر مـــانع طبيعى ـــ ثم اقتحم خط بارليف ـــ اكبر مانع صناعى ـــ أو ســـواء فى المعارك التالية التى وصـــفت بانهـــا اضـــخم معارك الدبابات فى التـــاريخ

ما الذى فعله الانسان المصرى المقاتل ؟

ما هى مجموعة الافعال التى قامت بها مجموعة من الرجال ؟

.....

شاهدت احدى دبابات العدو ضابطا مصريا شابا هو « الملازم اول .... » امامها .. اتجهت اليه .. وجد الضابط حفرة أمامه فجلس فيها .. الحفرة لا تكاد تغطيه .. طاقم الدبابة لم يخرج لمواجهة الضابط ، وانما آثر ان يدهمه تماما وهو فى مكانه .. سارت الدبابة تجاهه .. تماسك الضابط .. عدل من وضعه ، بحيث اصبح بين جنزيرى الدبابة وهى تمر من فوقه ..

علم النفس — نظريا — يقول ان واحدا فى هذا الموقف يموت رعبا بالسكتة .. فان لم يمت يظل فى حالة هلع يتحسس نفسه ليرى اين اصيب وماذا بقى منه .. ولكن ماذا فعل ضابطنا الشاب ؟

مرت من فوقه الدبابة وهو تحتها وسط الجنزيرين الرهيبين ، وقبل ان تبعد عنه أمسك بمؤخرتها يقفز فوقها بخفة القط وبمهارة ليصبح على ظهرها .. يركل غطاء فتحة البرج بقدمه ليفتحه ثم ، وكل ذلك فى لحظة أو اقل ، يصوب سلاحه الرشاش على افراد طاقم الدبابة ، المفاجئين ، ليقتل بعضهم وليأسر الدبابة بالاخرين !

.....

خلال معارك الدبابات الضارية كان « الرجل » فى احيان كثيرة يقف فى مواجهة الدبابة .. كان العنصر البشرى الكفء قتاليا ، هو سيد الموقف دائما ، بما يتمتع به من روح معنوية عالية وجسورة .

أثبت هذا العنصر ان المعارك حقيقية تكسب اولا فى القلوب قبل ان تكسب فى الميدان .. وان الروح المعنوية حقيقة كما يقول خبراء المعارك ، تمثل أهم عناصر القتال .. على ان هذه الروح ليست مجرد هتاف وصراخ ، وانما هى نتاج عقيدة مؤمنة ، وتدريب جيد ، وشجاعة مستعدة لكل بذل وعطاء .. هكذا كان مقاتلنا الشاب المجند يتحرك بهمة ومهارة فى ميدان القتال وعلى كتفه الايمن مدفعه الـ « آر . بى . جى » المضاد للدبابات ، يصوبه باحكام دقيق الى قوات العدو الى حد انه استطاع بمفرده ان يدمر ١٣ دبابة .

تقول دراسات المعارك : انه بفحص دبابات العدو المدمرة بفعل قواتنا اتضح ان كل دبابة مصابة بطلقة فى أضعف نقطة بجسمها وهى التى تقع بين برج الدبابة والجسم .. ومعنى ذلك مهارة المقاتل المصرى وثباته ودقة تسديده .

.....

كان هذا الموقع لمدفعية العدو — فى المحور الاوسط — مزعجا لقواتنا .. ان به مدفع عيار ١٧٥ ملليمترا .. علاوة على وجود مخزن ذخيرة يمون المدفع بشكل مستمر .. ولذلك فلقد كان لابد من اسكاته .. وخصصت

مجموعة صغيرة لهذه المهمة .. يقودهم ضابط برتبة مقدم .. قال احد هؤلاء الجنود : « زحفنا الى مكان الموقع .. تبادل معنا القائد اشارات صامتة .. تقدم نحو امامنا والقى اول قنبلة وهى القنبلة المضيئة لتكشف دهاليز الموقع وتبعناه نحن بقنابلنا .. ثم تقدم هو اكثر ملتفا الى جانب آخر يقذف قنابله .. وقفزنا بعيدا واللهب يتصاعد والانفجارات تتوالى ، تدك الموقع كله وتدمره بمن عليه وما فيه .

.....

تقول دراسة عن المعارك : اتضح أن دبابات العدو عندما كانت تصاب بنيران قواتنا فان افرادا طقمها يسرعون خارجين منها فى محاولة للهرب .. ومن هنا تأسرهم قواتنا أو يسقطون قتلى اذا استمروا فى الاغلات أو الاشتباك بالرصاص . لذلك كان العدو يخصص مجموعات من شرطته العسكرية الراجلة أو المحمولة فى طائرات الهليكوبتر لتقوم بدوريات خلف خطوط قواته .. لمنع افراده من الهرب بالقوة .

.....

قال قائد ميدانى :

« لقد حاولوا اولا ان يصطادونا هم بما أسموه « مناطق قتل الدبابات » .. هى ارض محاطة بحصون قوية تختفى بها دبابات العدو .. وتظل هكذا حتى تتقدم دباباتنا الى هذه الارض فتنهال عليها من كل جانب .. أو يرسلون دبابتين او ثلاث لأستدراج قواتنا الى هذه المصايد .. لكننا فهمنا « أصول اللعبة » وتغلبنا عليهم باستدراجهم هم خارج هذه الحصون »

محمود مراد